

معجم البلدان

وفيها حدث يعرف بأبي محمد بن سنان قد ناهز العشرين وعلا في الشعر طبقة المحنكين فمن قوله إذا هجوتكم لم أخش صولتكم وإن مدحت فكيف الري باللهب فحين لم ألق لا خوفا ولا طمعا رغبت في الهجو إشفافا من الكذب وفيها شاعر يعرف بأبي العباس يكنى بأبي المشكور مليح الشعر سريع الجواب حلو الشماثل له المجون بضاعة قوية وفي الخلاعة يد باسطة وله أبيات إلى والده يا أبا العباس والفضل أبا العباس تكنى أنت مع أمي بلا شك تحاكي الكركدنا أنبتت في كل مجرى شعرة في الرأس قرنا فأجابه أيوه أنت أولى بأبي المذموم بين الناس تكنى ليت لي بنتا ولا أنت ولو بنت يحنا بنت يحنا مغنية بأنطاكية تحن إلى القرباء وتضيف الغرباء مشهورة بالعهر قال ومن عجائب حلب أن في قيسارية البر عشرين دكانا للوكلاء يبيعون فيها كل يوم متاعا قدره عشرون ألف دينار مستمر ذلك منذ عشرين سنة وإلى الآن وما في حلب موضع خراب أصلا وخرجنا من حلب طالبين أنطاكية وبينها وبين حلب يوم وليلة آخر ما ذكر ابن بطلان .

وقلعة حلب مقام إبراهيم الخليل وفيه صندوق به قطعة من رأس يحيى بن زكرياء عليه السلام ظهرت سنة 534 وعند باب الجنان مشهد علي بن أبي طالب هـ رؤي فيه في النوم وداخل باب العراق مسجد غوث فيه حجر عليه كتابة زعموا أنه خط علي بن أبي طالب هـ وفي غربي البلد في سفح جبل جوشن قبر المحسن بن الحسين يزعمون أنه سقط لما جيء بالسبي من العراق ليحمل إلى دمشق أو طفل كان معهم بحلب فدفن هنالك وبالقرب منه مشهد مليح العمارة تعصب الحلبيون وبنوه أحكم بناء وأنفقوا عليه أموالا يزعمون أنهم رأوا عليا هـ في المنام في ذلك المكان وفي قبلي الجبل جبانة واحدة يسمونها المقام بها مقام إبراهيم عليه السلام وبظاهر باب اليهود حجر على الطريق ينذر له ويصب عليه ماء الورد والطيب ويشترك المسلمون واليهود والنصارى في زيارته يقال إن تحته قبر بعض الأنبياء .

وأما المسافات فمنها إلى قنشرين يوم وإلى المعرة يومان وإلى أنطاكية ثلاثة أيام وإلى الرقة أربعة أيام وإلى الأثارب يوم وإلى توزين يوم وإلى منبج يومان وإلى بالس يومان وإلى خناصره يومان وإلى حماة ثلاثة أيام وإلى حمص أربعة أيام وإلى حران خمسة أيام وإلى اللاذقية ثلاثة أيام وإلى جبلة ثلاثة أيام وإلى طرابلس أربعة أيام وإلى دمشق تسعة أيام قال المؤلف رحمة الله عليه وشاهدت من حلب وأعمالها ما استدلت به على أن الله تعالى خصها بالبركة وفضلها على جميع البلاد فمن ذلك أنه يزرع في أراضيها القطن والسهمس والبطيخ والخيار والدخن والكروم والذرة والمشمش والتين والتفاح عذيا لا يسقى إلا بماء المطر

ويجئ مع ذلك رخصا